الغلاف

يؤكد الاحتلال مجدداً أن لا مكان آمناً في غزة، عبر ارتكابه مجزرة جديدة أمس السبت، باستهداف مدنيين خلال تأديتهم صلاة الفجر في مدرسة بمدينة غزة، ليسقط مئات الشهداء والجرحى

إسرائيل تتفاخر بمجزرة المصلين

100 شهيد وعشرات الجرحى باستهداف مدرسة في غزة

غزة ـ العربي الجديد
يوسف أبو وطفة

أكثر من عشرة أشهر من الحرب على غزة والاحتلال مستمر بسياسة إبادة المدنيين لتحقيق أهدافه، مستغلاً واقع أنّه خارج نطاق أي محاسبة دولية، على الرغم من قتله نحو 40 ألفاً من المدنيين في القطاع، بأسلحة أميركية وأوروبية. كل هذا القتل تحت شعار حق الدفاع عن النفس، على الرغم من أن مجازره تستهدف المدنيين، والحجة في كل مرة ملاحقة مقاتلين من المقاومة الفلسطينية. المشهد نفسه تكرر فجر أمس السبت، باستهداف الاحتلال بالقصف مدرسة التابعين، ما أسفر عن سقوط أكثر من 100 شهيد وعشرات الجرحى، في مجزرة جديدة تأتي مع عودة الحديث عن استئناف المفاوضات لوقف إطلاق النار غزة الأسبوع المقبل، ليبعيد الاحتلال السيناريو نفسه بارتكاب المجازر قبل كل جولة مفاوضات، مؤكداً عدم جديته في الوصول إلى صفقة تنهي الحرب على غزة.

وسقط أكثر من 100 شهيد جرّاء ضربة إسرائيليّة جديدة على مدرسة في مدينة غزة، بعد يومين من استهداف مدرستين أخريين. وتقع مدرسة التابعين التي استهدفها الاحتلال، خلال تأدية المدنيين المهجرين إليها صلاة الفجر، في حي الدرج وسط مدينة غزة. وانتشرت الجثث والأشلاء في المكان المستهدف، كما «اشتعلت النيران بأجساد المواطنين»، وفق المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل. وأفاد شهود عيان «الأناضول» بأن جثث الشهداء كانت عبارة عن أشلاء متفحّمة تكدّست في منطقة المصلى، وتناثر بعضها في فناء المدرسة نتيجة شدة القصف الإسرائيلي. وقال مسعف فضّل عدم الكشف عن اسمه لـ«فرانس برس»: «كان الناس في المدرسة يؤدون صلاة الفجر... عند وصولنا فوجئنا بحجم المجزرة. شاهدنا جثثاً بعضها فوق بعض وأشلاء بشرية...». وقال مدير المستشفى المعمداني في مدينة غزة، فضل نعيم، لوكالة الأناضول، إنّ «أغلب حالات جرحى المجزرة مصابة بحالات بتر في الأطراف وحروق كاملة». وأضاف نعيم: «أعداد الشهداء والجرحى كبيرة نتيجة هذه المجزرة المروعة، وهذا اليوم من أصعب أيام الحرب التي مرّت علينا». وذكر أنّ «المستشفى المعمداني هو الوحيد الذي يقدم خدماته في مدينة غزة، وطواقمه الطبية منهكة في ظل استمرار حرب الإبادة».

وذكر مدير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة أنّ الطائرات الإسرائيلية قصفت المدرسة التي تؤوي أكثر من ستة آلاف نازح بـ«ثلاث قنابل عملاقة تزن الواحدة منها 2000 رطل من المتفجرات». ولفت في تصريح لـ«الأناضول» إلى أن «هذه المجزرة تتزامن مع تدمير الاحتلال للمنظومة الصحية بشكل كامل، فلا توجد أي مستشفى في محافظة غزة وشمال القطاع، تستطيع أن تستقبل هذا العدد الهائل من المصابين». وذكر أن «مدرسة التابعين تحمل الرقم 175 لمراكز الإيواء التي استهدفها الاحتلال منذ بداية الحرب، ومنها 155 مدرسة استهدفها الاحتلال بشكل مباشر وارتكب فيها عشرات المجازر». ويبيّن أن «عدد المجازر المرتكبة منذ بداية الحرب تجاوز 3700 مجزرة على مدى أكثر من 308 أيام بشكل مستمر». وباستهداف مدرسة التابعين، ارتفع عدد المدارس التي تؤوي مهجرين وقصفها الجيش الإسرائيلي في مدينة غزة فقط خلال أسبوع واحد فقط إلى ستّ. وفق وكالة الأناضول.

وكالعادة حاول الاحتلال تبرير ارتكاب المجزرة بوجود مقاتلين من المقاومة الفلسطينية في المكان. وادعى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي اللفتنانت كولونيل نداف شوشاني إن نحو 20 من مقاتلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي كانوا يعملون من المدرسة. وكتب على موقع إكس «المجمع والمسجد الذي قصف بداخله كانا يستخدمان منشأة عسكرية عاملة لحماس والجهاد الإسلامي». وأضاف أن أعداد القتلى والمصابين التي أعلنها المكتب الإعلامي الحكومي التابع لحماس «لا تتفق مع المعلومات التي لدى الجيش الإسرائيلي والقذائف الدقيقة المستخدمة ودقة الضربة». كما قال متحدث الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، في بيان على منصة إكس، إنه «بتوجيه من هيئة الاستخبارات العسكرية والشباك والقيادة الجنوبية للجيش أغارت طائرة على مخربين عملوا بمقر قيادة عسكري تم وضعه داخل مدرسة التابعين».

لكنّ حركة حماس أكدت في بيان أنه «لم يكن في مدرسة التابعين أي مسلح، وجيش العدو يكذب مجدداً ويختلق الذرائع السخيفة، لاستهداف المدنيين». وشددت على أن «السياسة الصارمة والمعمول بها لدى المقاتلين من كل الفصائل هي عدم الوجود بين المدنيين لتجنيبهم الاستهداف الصهيوني». كما قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق في بيان إن الشهداء «ليس بينهم مقاتل واحد».

واعتبر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في إطار حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة للشهر الحادي عشر على التلاعب بالمشهد في أوقات المفاوضات مع «حماس» وحتى أوقات الدعوة للمفاوضات. وبات الإعلان عن جولات التفاوض بالنسبة للفلسطينيين في غزة على وجه الخصوص مرتبطاً في عقلهم الباطن بمجازر جديدة إسرائيلية أو عمليات اغتيال تطاول قيادات بارزة في المستويين السياسي والعسكري لقوى المقاومة. والكثير من المجازر الإسرائيلية ترتكب إما قبل أي جولة تفاوض أو خلال المراحل الحاسمة لها، ما يعكس انطباعاً لدى الفلسطينيين على عدم جدية الاحتلال في الوصول لصفقة تنهي الحرب على غزة. وقال أستاذ العلوم السياسية مخيمر أبو سعدة في حديث لـ«العربي الجديد» إن المجازر الإسرائيلية التي ارتكبت منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تعكس حجم الإبادة التي يشنها الاحتلال على الفلسطينيين. ورأى أن جريمة مدرسة التابعين تعزز من فرضية أن نتنياهو غير مهتم بوقف إطلاق النار. وهو ما عبّر عنه قبل أيام في أحدث تصريحاته بأن وقف الحرب لا يزال بعيداً وأنه لا يوجد في الأفق نهاية لهذه الحرب. وأكد أن هذا الأمر واضح من خلال المجزرة الأخيرة أو حتى من خلال الشروط التي يضعها في طريق أي صفقة تبادل. ولفت إلى أنّ المجازر الإسرائيلية تعكس رغبة نتنياهو في تصعيد أكبر وعدم الاستجابة للإعلان الثلاثي الأميركي القطري المصري باستئناف المفاوضات في 15 أغسطس/ آب الحالي، بالإضافة لإمكانية وضعه شروطاً جديدة متعلقة بوقف إطلاق النار وإبرام الصفقة خلال الفترة المقبلة. من جهته، رأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر في غزة ناجي شراب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن هناك مبادرات عدة طُرحت، أبرزها مبادرة بايدن، عدا عن إعلان المقاومة الفلسطينية عن موافقتها على الكثير من المبادرات، وبالتالي المفاوضات باتت تعطي فرصة للاحتلال للاستمرار في العمل العسكري، معتبراً أن كل ذلك يعطي نتيجة أن للحرب أهدافاً أخرى، منها نكبة ثانية للفلسطينيين الذين نشأوا على النكبة الأولى عام 1948، والهدف مما يجري حالياً إغلاق الملف الفلسطيني تماماً وتدمير القطاع والنزوح التام من كل مكان.

وقوبلت المجزرة بإدانات وتنديد كبيرين. وحمّلت الرئاسة الفلسطينية الإدارة الأميركية مسؤولية القصف الإسرائيلي على مدرسة التابعين. ووصف المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، في تصريح، القصف بأنه «جريمة جديدة تتحمّل الإدارة الأميركية مسؤوليتها جراء دعمها المالي والعسكري والسياسي للاحتلال». وأضاف أن «على الإدارة الأميركية إجبار دولة الاحتلال فوراً على وقف عدوانها ومجازرها ضد شعبنا الأعزل».

من جهتها، دانت الخارجية القطرية في بيان باشد العبارات قصف الاحتلال للمدرسة، مطالبة في بيان بتحقيق دولي عاجل يتضمن إرسال محققين أمميين مستقلين لتقصي الحقائق في استهداف قوات الاحتلال المستمر للمدارس ومراكز إيواء النازحين. ودعت في الوقت ذاته المجتمع الدولي لتوفير الحماية التامة للنازحين، ومنع قوات الاحتلال من تنفيذ مخططاتها الرامية لإجبارهم على النزوح القسري من القطاع، وإلزامها بالامتثال للقوانين الدولية. كما دان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في بيان، المجزرة، مؤكداً أن الجريمة أثبتت مرة أخرى أن الكيان الإسرائيلي غير ملتزم بأي قوانين ومقررات دولية، ومشيراً إلى أن الحل الوحيد ضد الاحتلال هو «إجراء حازم وقوي للدول الإسلامية وأحرار العالم في تقديم دعم عملي للشعب الفلسطيني ونضاله ومقاومته ضد الاحتلال والعدوان».

وفي السياق، اعتبرت وزارة الخارجية الأردنية أن «هذا الاستهداف الذي يأتي في وقت يسعى فيه الوسطاء إلى استئناف المفاوضات على صفقة تبادل تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار مؤشر على سعي الحكومة الإسرائيلية لعرقلة هذه الجهود وإفشالها». من جهتها، قالت وزارة الخارجية المصرية في بيان إن «استهداف المدنيين العزل... وتعمّد إسقاط تلك الأعداد الهائلة من المدنيين العُزل دليل قاطع على غياب الإرادة السياسية لدى الجانب الإسرائيلي لإنهاء تلك الحرب».

واعتبر الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في بيان، أن الاعتداءات المتواصلة والعنيفة التي تشنها قوات الاحتلال على المدنيين الفلسطينيين في غزة وبقية الأراضي الفلسطينية، واستهدافها بشكل مباشر لمراكز الإيواء ومخيمات النازحين، تعتبر جرائم حرب تبرز النهج الإجرامي الخطير لقوات الاحتلال. كما وصف الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، في بيان، المجزرة الإسرائيلية بأنها «عمل جبان»، داعياً المجتمع الدولي إلى ممارسة ضغوط حقيقية على الاحتلال الإسرائيلي للتفاوض بشكل جاد، من خلال الوسطاء، من أجل وقف فوري لإطلاق النار في غزة مقابل صفقة للأسرى. وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، إن الهجوم أظهر مرة أخرى أن حكومة بنيامين نتنياهو تريد هدم مفاوضات وقف إطلاق النار الدائم في القطاع. وشددت على أن الأطراف الدولية التي لم تتخذ خطوات لإيقاف إسرائيل متواطئة أيضاً في هذه الجريمة. ودان المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني في بيان للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، في بيان، المجزرة الإسرائيلية بأنها «عمل جبان»، داعياً المجتمع الدولي... وبإمكان أن تأتي هذه المساعدة بأشكال مختلفة، بما في ذلك الدعم المالي والتدريب والمساعدة الفنية». وأكدت الورقة أن «الحكومة اللبنانية في صدد وضع خطة لإعادة بناء البلدات والقرى المتضررة وإعادة تحقيق سبل العيش».

وتطرقت الورقة إلى دور لبنان في المنطقة، المدى الطويل في جنوب لبنان. وتضمنت الورقة نقاطاً رئيسية، بهدف تحقيق خفض التصعيد. وجاء فيها أن «التصعيد المستمر في الصراع الحالي، وأساسه في جنوب لبنان، من شأنه أن يؤدي إلى إشعال صراع شامل مع احتمال جدي بأن يمتد إلى المنطقة». وأضافت أنه «إزاء هذه التطورات، يظل لبنان ملتزماً بالقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي، وقوانين الحرب. يجب على جميع الأطراف الالتزام بمبادئ التناسب والتمييز والضرورة لحماية أرواح المدنيين وممتلكاتهم، وتجنب المزيد من التصعيد. كما يحتفظ لبنان بحق الدفاع عن النفس وفقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة». ودعت الورقة إلى تطبيق القرار 1701، الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006. وأيدت ورقة الحكومة اللبنانية وقف إطلاق النار في غزة، ومبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف إطلاق النار في غزة، داعية إلى تنفيذه الفوري وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2753. واعتبرت الورقة أن «وقف الأعمال العدائية في غزة يفتح الباب أمام مسار دبلوماسي ستدعمه الحكومة بشكل تام... يهدف إلى معالجة المخاوف الأمنية على طول الحدود الجنوبية، بما في ذلك النزاعات على طول الخط الأزرق (الخط الذي رسمته الأمم المتحدة بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في عام 2000)». وشدّدت ورقة الحكومة على تأدية الجيش اللبناني وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل» دوراً محورياً، وذلك «بهدف ضمان توافر الشروط اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701»، مع التزام «الحكومة اللبنانية بزيادة عدد أفراد الجيش اللبناني من خلال حملة تجنيد جديدة». وشدّدت على أن «قرار التجنيد خطوة مهمة نحو تعزيز قدرة القوات المسلحة اللبنانية»، لكنها طالبت بـ«دعم ومساعدة المجتمع الدولي... وبإمكان أن تأتي هذه المساعدة بأشكال مختلفة، بما في ذلك الدعم المالي والتدريب والمساعدة الفنية». وأكدت الورقة أن «الحكومة اللبنانية في صدد وضع خطة لإعادة بناء البلدات والقرى المتضررة وإعادة تحقيق سبل العيش».

ونأمل أن تنجح رغم أننا لا نثق بالعدو»، مؤكداً أن «موقف المقاومة بات واضحاً بأنه عندما تتوقف في غزة تتوقف في لبنان». لكنه أكد أنه «بغض النظر عما ستؤول إليه المفاوضات، لن يتسحب ذلك على ردّ حزب الله على العدوان على الضاحية الجنوبية لبيروت، فهذه مسألة ثانية، والردّ كما قال الأمين العام السيد حسن نصر الله آت»، في إشارة إلى نية الحزب الثأر لاغتيال القائد العسكري الأعلى في صفوفه فؤاد شكر، في 30 يوليو الماضي في الضاحية الجنوبية لبيروت. وكشفت وزارة الخارجية الأميركية، أمس السبت، أن الوزير أنتوني بلينكن أبلغ وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت في مكالمة هاتفية، مساء الجمعة، أن تصعيد التوتر في الشرق الأوسط «ليس في مصلحة أي طرف»، مشدداً أيضاً على ضرورة وقف إطلاق النار في غزة. وأضافت الوزارة في بيان أن بلينكن «أكد التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل وقال إن التصعيد ليس في مصلحة أي طرف». ولفتت إلى أن بلينكن شدد على «الحاجة الملحة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة»، الذي من شأنه أن يؤدي إلى إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في القطاع الفلسطيني و«يتيح المناخ الملائم للاستقرار على نطاق أوسع في المنطقة».

في بيروت، عقدت وزارة الخارجية اللبنانية والدبلوماسية والإعلامية، والاستعدادات جارية لإنزال عقاب شديد بكيان لا يفهم إلا لغة القوة». كذلك نشر عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محسن رضائي، رسالة عبر حساباته الرسمية على شبكات التواصل الاجتماعي، جاء فيها أن «إيران ستردّ بحكمة وبكل قوة على الأعمال الشريرة للكيان الصهيوني».

وكان مصدر نيابي في حزب الله قد شدّد لـ«العربي الجديد»، أول من أمس الجمعة، على «أننا نترقب ما ستؤول إليه مفاوضات وقف إطلاق النار (في غزة)، ونتابع تطوراتها، المرتقبة على إسرائيل، وربما إلغائها في حال إبرام اتفاق وقف إطلاق النار». وأضاف برهاني أن أطرافاً عربية مختلفة، بما فيها قطر، تنقل الرسائل الأميركية إلى الجانب الإيراني. لافتاً إلى اتصالات مكررة بين وزيري خارجية مصر بدر عبد العاطي والأردن أيمن الصفدي، مع نظيرهما الإيراني علي باقري، فضلاً عن اتصالين للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع الرئيس مسعود بزشكيان واتصالات عربية وغربية أخرى لبحث سبل خفض التصعيد وحلول لإنهاء الأزمة، مرجحاً أن تتجاوب حكومة بزشكيان «مع هذه الطلبات». وقال إن الفكرة بالأساس محل ترحاب من قبل «حماس» أيضاً.

في المقابل، أكد علي شمخاني، المستشار السياسي للمرشد علي خامنئي، أمس السبت، أن «الاستعدادات جارية لإنزال عقاب شديد بكيان لا يفهم إلا لغة القوة». وفي منشور له عبر حساباته الرسمية على شبكات التواصل الاجتماعي، كتب شمخاني: «هدف الكيان الصهيوني الوحيد من قتل مصلّي مدرسة التابعين في غزة واغتيال الشهيد إسماعيل هنية في إيران (في 31 يوليو/ تموز الماضي) هو إشعال الحرب وإفشال مفاوضات وقف إطلاق النار». وأضاف: «تم الانتهاء من الإجراءات القانونية والدبلوماسية والإعلامية، والاستعدادات جارية لإنزال عقاب شديد بكيان لا يفهم إلا لغة القوة». كذلك نشر محسن رضائي، رسالة عبر حساباته الرسمية على شبكات التواصل الاجتماعي، جاء فيها أن «إيران ستردّ بحكمة وبكل قوة على الأعمال الشريرة للكيان الصهيوني».

وكان مصدر نيابي في حزب الله قد شدّد لـ«العربي الجديد»، أول من أمس الجمعة، على «أننا نترقب ما ستؤول إليه مفاوضات وقف إطلاق النار (في غزة)، ونتابع تطوراتها،

إبادة بأسلحة أميركية

اتهمت مقررة الأمم المتحدة الخاصّة في الأراضي الفلسطينية فرانشيسكا ألبانيز (الصورة) إسرائيل بارتكاب «إبادة جماعية» ضدّ الفلسطينيين. وقالت ألبانيز على منصة إكس: «ارتكبت إسرائيل إبادة جماعية ضدّ الفلسطينيين، في حيّ تلو الآخر ومستشفى تلو الآخر ومدرسة تلو الأخرى ومخيّم للاجئين تلو الآخر وفي منطقة آمنة تلو الأخرى». وشددت على أن «إسرائيل تبيد الفلسطينيين بأسلحة أميركية وأوروبية، وسط عدم مبالاة من الدول المتحضرة».

في مدرسة التابعين بعد المجزرة أمس (عمر القطاع/ فرانس برس)

> أكدت «حماس» أنه لم يكن في مدرسة التابعين أي مسلح

> قصفت قوات الاحتلال المدرسة بثلاث قنابل ضخمة

> قطر: لإرسال محققين أمميين مستقلين لتقصي الحقائق إلى غزة

تنديد بالمجزرة

ندد مئات الفلسطينيين، أمس السبت، في وقفتين احتجاجيتين بمدينتي نابلس ورام الله في الضفة الغربية، بالمجزرة الإسرائيلية. وعلى هامش وقفة نابلس، قال منسق القوى الوطنية الإسلامية في نابلس، نصري أبو جيش، لـ«الأناضول»، إن «الوقفة تهدف إلى إيصال رسالتين: الأولى إلى شعبنا في غزة، أننا معكم ومع مقاومتكم، وسنبقى جنبا إلى جنب من أجل نيل حريتنا واستقلالنا. والثانية للعالم الصامت على ما يحصل لشعبنا الفلسطيني من قتل وإبادة».

في المدة الأخيرة على عمليات اغتيال غادرة استهدفت قيادات بارزة في مقاومة الاحتلال وأدّت إلى استشهاد عدد منهم، وقد خرق بها سيادة عدد من دول المنطقة»، محذراً من أنها «زادت بذلك مخاطر وقوع مصادمات كبرى فيها تتسبب لو حدثت، لا سمح الله، في نتائج كارثية على مختلف دول هذه المنطقة وشعوبها». كذلك، دانت منظمة التعاون الإسلامي بشدة الجريمة، معتبرة القصف امتداداً للمجازر الوحشية وجريمة الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال طوال أكثر من عشرة شهور في قطاع غزة، في انتهاك صارخ للقانون الدولي وأوامر محكمة العدل الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة. وجددت دعوتها إلى مساءلة الاحتلال على كل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها مدينة القدس المحتلة.

ووصف وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الضربة بأنها «مروعة». وكتب بوريل على موقع إكس «الصور القادمة من مدرسة تؤوي نازحين في غزة تعرضت لغارة إسرائيلية مروّعة، مع ورود أنباء عن سقوط عشرات الضحايا الفلسطينيين. تم استهداف ما لا يقل عن عشر مدارس في الأسابيع الأخيرة. لا يوجد ما يبرر هذه المجازر». كما قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي عبر «إكس» إن «الضربة العسكرية الإسرائيلية على مدرسة التابعين والخسارة المأساوية في الأرواح مروّعة»، مضيفاً «نحن بحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار لحماية المدنيين، والإفراج عن جميع الرهائن، وإنهاء القيود المفروضة على المساعدات». من جهته، قال مفوض وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني، في منشور على «إكس»: «نشهد يوماً جديداً من الرعب في قطاع غزة بعد قصف مدرسة أخرى وتقارير عن مقتل عشرات الفلسطينيين، بينهم نساء وأطفال ومسنون». وأضاف: «حان الوقت لوضع حد لهذه الفظائع (في غزة) التي تتكشف أمام أعيننا».

وفي غزة أيضاً، استشهد عدد من الفلسطينيين وأصيب آخرون أمس جراء تواصل قصف الاحتلال على القطاع. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» بأن طائرة مسيّرة تابعة للاحتلال استهدفت مجموعة من المواطنين في محيط مسجد بمخيم النصيرات وسط غزة، ما أدى إلى إستشهاد ثلاثة فلسطينيين وإصابة آخرين. وأضافت أن طائرة أخرى قصفت منزلاً في منطقة البركة في دير البلح وسط القطاع، ما أدى إلى استشهاد فلسطيني وإصابة آخرين. كما استهدفت طائرات الاحتلال مجموعة من الفلسطينيين في منطقة معن شرقي مدينة خانيونس، ما أدى لاستشهاد سبعة فلسطينيين. وفي شمال غزة، ارتقى عدد من الشهداء وأصيب آخرون جراء قصف الاحتلال منزلاً في شارع الهوجا بمخيم جباليا، في وقت قصفت مدفعية الاحتلال مدينة بيت حانون. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، في تقريرها اليومي أمس، ارتفاع حصيلة الحرب المتواصلة على القطاع إلى 39790 قتيلاً، و91702 مصاب منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مضيفة في بيان أن الجيش الإسرائيلي ارتكب خلال 24 ساعة ثلاث مجازر وصل منها إلى المستشفيات 40 شهيداً و140 مصاباً.

الحدث

أولوية الثأر لحزب الله وإيران

الحكومة اللبنانية تلتزم بنشر الجيش جنوبي الليطاني

شدّدت إيران وحزب الله على أولوية الثأر لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، والقائد العسكري في الحزب فؤاد شكر، حتى لو توقف القتال في غزة، وذلك على وقع تقديم الحكومة اللبنانية ورقة تجدد فيها تمسكها بالقرار 1701 ونشر الجيش اللبناني جنوبي نهر الليطاني

بيروت ـ العربي الجديد
طهران ـ صابر غل عنبري

فرض اللقاء المقرر بدفع قطري، مصري، أميركي، الخميس المقبل، نفسه في الأيام الأخيرة، وذلك من أجل إنهاء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، انطلاقاً من مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن وقرار مجلس الأمن الدولي 2735. وعلى الرغم من عدم تحديد موقع اللقاء، سواء بالدوحة أو القاهرة، غير أنه طرح معادلة مرتبطة بشعار «وحدة الساحات» التي رفعتها إيران وحلفاؤها، خصوصاً لجهة تأكيدهم مراراً أن وقف القتال على جبهة الإسناد يحصل فور وقف العدوان على غزة. وفحوى المعادلة تمثّل في تأكيد طهران وحزب الله أن ثأرهما لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، والقائد العسكري الأعلى في الحزب فؤاد شكر، أن «حتى لو توقف القتال في غزة»، وأمس السبت، أكدت البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة رداً على سؤال ما إذا كانت إيران ستؤجل ردها على اغتيال هنية، حتى استئناف مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، بالقول إن «أولويتنا وقف إطلاق نار مستدام في غزة». وأضافت البعثة الإيرانية وفق وكالة إيسنا الطلابية شبه الرسمية أن «أي اتفاق تقبله حماس سيكون مقبولاً لدينا»، مؤكداً أن «الكيان الإسرائيلي يعمله الإرهابي الأخير قد خرق أمننا وسيادتنا الوطنية، ونحن يحق لنا الدفاع المشروع، وهذا لا علاقة له بوقف إطلاق النار في غزة». وقالت البعثة الإيرانية «إننا نأمل أن يكون ردنا في زمان وبطريقة لا يضران بوقف إطلاق نار محتمل» في غزة. وكان الخبير الإيراني في الدراسات الإسرائيلية هادي برهاني قد قال أول من أمس الجمعة لـ«العربي الجديد» إن «الاتصالات الدبلوماسية المكثفة مع طهران «على ما يبدو أقنعت إيران بتأجيل هجماتها

عملية اغتيال القيادي في حماس سامر الحاج، الجمعة (محمود زيات/فرانس برس)

الاحتلال مربك

أكد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية)، النائب محمد رعد (الصورة)، مساء الجمعة، أن «أهداف العدو سقطت في غزة من خلال تصدينا وتضامننا للمقاومين في غزة». وشدّد خلال احتفال تكريمي لأحد عناصر حزب الله، في بيروت، على «أننا منتصرون والعدو تائه يبحث عن مخرج يمرر به تفاعسه عن تحقيق أهدافه». ورأى أن الإسرائيليين مربكين خلال انتظارهم الرد على اغتيال القيادي العسكري في الحزب، فؤاد شكر.

معتبرة أنه «أثبت باستمرار بأنه محاور بنّاء وموثوق»، استناداً إلى «التفاهمات الأخيرة بشأن الحدود البحرية»، في إشارة إلى اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، الموقّع في أكتوبر/تشرين الأول 2022، بإشراف ورعاية الولايات المتحدة والأمم المتحدة. وجاء في الورقة أن «هذه التفاهمات البحرية لم تحلّ النزاعات الطويلة الأمد فحسب، بل أظهرت أيضاً استعداد لبنان للمشاركة بشكل بنّاء مع وسطاء نزيهين». وأوضحت أنه «في الفترة القادمة، فإن الحكومة اللبنانية على استعداد للتفاعل مجدداً ولعب دورها بهدف خفض التصعيد، مع التأكيد على التزامها ضمان سلامة وأمن مواطنيها وسيادة لبنان وسلامة أراضيه».

ميدانياً، أصيب أربعة أشخاص بغارتين إسرائيليتين استهدفتا بلدة مجدل سلم، أمس السبت. كما طاولت الغارات المنازل في وسط قرية طيرحرفا، وبلدة عيتا الشعب. وأصيب مواطن بالاختناق جراء القصف الإسرائيلي بالقذائف الفوسفورية على كفركلا، كما طاول القصف المدفعي حولا وعيترون. وخرقت الطائرات الحربية الإسرائيلية جدار الصوت في سماء العاصمة بيروت.

من جهته، هاجم حزب الله، أمس السبت، التجهيزات التجسسية في موقع رامية وموقع المالكية وتجمعاً لجنود الاحتلال في تل شعر. وليل الجمعة ـ السبت، استشهد القيادي في حركة حماس، سامر الحاج، بغارة إسرائيلية استهدفت سيارته في صيدا، جنوب لبنان. كما أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على حولا، وقصف مدفعياً ميس الجبل، حيث أصيب مواطن بجروح. وحلق الطيران الإسرائيلي في أجواء جزين وصيدا. واستهدف حزب الله، ليل الجمعة ـ السبت، مباني لجنود الاحتلال في ثكنة دوفيف.

الحدث

3,5 مليارات دولار مساعدات لإسرائيل... وتراجع عن معاقبة كتيبة نيتسح يهودا

أميركا تكافئ الاحتلال مالياً وسياسياً

تواصل واشنطن ترجمة التزامها بالدفاع عن إسرائيل عسكرياً وسياسياً، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إذ تعتزم تقديم تمويل عسكري لتل أبيب بقيمة 3,5 مليارات دولار، فيما تراجعت عن فرض عقوبات على كتيبة نيتسح يهودا في جيش الاحتلال، والتي تعمل في الضفة الغربية، لانتهاكها حقوق الإنسان

تثبت واشنطن، منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، أن كل دعواتها لضرورة وقف الحرب، ووقف التصعيد في الشرق الأوسط مع دخول عدة جبهات على خط الصراع، تُبطله إجراءاتها وقراراتها المتناقضة مع هذه الدعوات، لتؤكد حقيقة واحدة لا تزال تتكرر على لسان مسؤوليها بأنها «ملتزمة بالدفاع عن إسرائيل»، رغم تهمة المشاركة بالعدوان الملتصقة بإدارتها. وتذهب الولايات المتحدة أبعد من ذلك في هذا «الدفاع»، الذي تُرجم منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بشحنات أسلحة ونشر قطع عسكرية في المنطقة إلى جانب تحالفات لضرب كل من يشن هجوماً على إسرائيل أو مصالحها سواء عسكرياً أو سياسياً، وفي المحافل القضائية الدولية، إذ قررت، أمس الأول الجمعة، مكافأة الاحتلال بعزمها تقديم دعم مالي بثلاثة مليارات ونصف المليار دولار لتغطية نفقاته العسكرية خلال حرب الإبادة التي يشنها.

وبينما يشمل العدوان الإسرائيلي الضفة الغربية المحتلة، والذي دفع إلى فرض عقوبات أميركية وأوروبية على مستوطنين وكياناتهم الضالعين في العنف ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، والذين يستغلون العدوان للمضي في سياسة الاستيلاء على أراضي الضفة وضمها بدفع من وزرائهم المتطرفين، تراجعت واشنطن عن فرض عقوبات على كتيبة إسرائيلية متورطة باستشهاد فلسطيني يحمل الجنسية الأميركية عام 2022.

ورغم ما يواجهه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، من الانتقادات، بما في ذلك من جانب واشنطن، بسبب الثمن الباهظ الذي يدفعه المدنيون في الحرب على قطاع غزة، التي أسفرت عن استشهاد نحو 40 ألف شخص وجرح 100 ألف آخرين، سقطوا في القصف الذي غذته موافقة الولايات المتحدة على 100 صفقة توريد أسلحة إلى الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء الحرب، وفق تقرير لصحيفة واشنطن بوست الأميركية، مارس/ آذار الماضي، قالت وزارة الخارجية الأميركية، مساء أمس الأول الجمعة، إن واشنطن ستقدم لإسرائيل 3,5 مليارات دولار لإنفاقها على أسلحة وعتاد عسكري أميركي، مضيفة أنها أخطرت الكونغرس الأميركي، الخميس الماضي، بأن الحكومة تعتزم الإفراج عن تمويل عسكري أجنبي لإسرائيل بمليارات الدولارات.

وكانت شبكة «سي أن أن» الأميركية قد ذكرت في وقت سابق، أول من أمس، أن الإفراج عن هذا المبلغ يأتي ضمن مشروع قانون تمويل إضافي بقيمة 14 مليار دولار لإسرائيل أقره الكونغرس في إبريل/ نيسان الماضي. وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد صادق حينها على حزمة دعم مالي لإسرائيل، بقيمة 26 مليار دولار، بينها نحو 14 مليار دولار للدعم العسكري.

يُذكر أن تقارير إسرائيلية ذكرت في يونيو/ حزيران الماضي أن وزارة الأمن الإسرائيلية وقّعت على صفقة مع الولايات المتحدة لشراء طائرات «أف-35» المقاتلة، بقيمة ثلاثة مليارات دولار، تشمل 25 مقاتلة، بتمويل من المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل. وأضافت أن تسليم هذه الطائرات سيبدأ في 2028، على دفعات من 3 إلى 5 سنوياً، وأنه من شأن هذه الطائرات أن ترفع أسطول طائرات «إف-35» التابعة للقوات الجوية الإسرائيلية إلى 75 في السنوات المقبلة.

ولا يبدو أن مسار الإدارة الحالية سيتغير في موضوع المساعدات العسكرية في حال فوز نائبة الرئيس كامالا هاريس المرشحة للانتخابات الرئاسية الأميركي عن الحزب الديمقراطي. وقال قبل غوردون، مستشار هاريس لشؤون الأمن القومي، وفق وكالة فرانس برس، الخميس الماضي، إن نائبة الرئيس «لا تؤيد فرض حظر أسلحة على إسرائيل»، مضيفاً: «أوضحت أنها ستحرص دوماً على أن تكون إسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها ضد إيران والجماعات الإرهابية المدعومة من إيران».

وبعد أن أورد إعلام إسرائيلي وأميركي، في إبريل/ نيسان الماضي، أن واشنطن تعتزم فرض عقوبات على كتيبة نيتسح يهودا في جيش الاحتلال، والتي تنفذ عمليات في الضفة الغربية تنتهك حقوق الإنسان، مشيراً إلى أن قادة إسرائيليين سيتصدون لأي عقوبات تُفرض على أي وحدة عسكرية إسرائيلية، قررت الخارجية الأميركية، أول من أمس، عدم فرض عقوبات على هذه الكتيبة، بعد تلقيها ما قالت إنه «معلومات من الحكومة الإسرائيلية». وقال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل إنه «بعد مراجعة معمقة لهذه المعلومات، خلصنا إلى أن الخطوات اللازمة قد اتُّخذت لتصحيح الانتهاكات التي ارتكبتها هذه الكتيبة»، مضيفاً أن «هذه الكتيبة يمكن أن تُواصل الاستفادة من الدعم الأمني من جانب الولايات المتحدة».

وكان قرار معاقبة الكتيبة يستند لقانون يلزم حكومة الولايات المتحدة (قانون ليهي 1997) بعدم تمويل أي قوات أجنبية «يتأكد تورطها في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان».

وعمر الأسد (78 عاماً) الذي قضى فترة طويلة من حياته في ميلووكي بالولايات المتحدة، استُشهد في يناير/ كانون الثاني 2022 في الضفة الغربية، خلال اعتقاله من قبل كتيبة نيتسح. وسُلطت الأضواء حينها على جنود «نيتسح يهودا» التي أُنشئت عام 1999 وتتألف إلى حد كبير من جنود يهود متطرفين. ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أميركي لم تسمه، أمس السبت، قوله إن اثنين من جنود الكتيبة فُصلا، كما اتخذ الجيش الإسرائيلي تدابير «لمنع تكرار الحوادث»، لا سيما من خلال تكثيف عمليات التدقيق في المجندين وتنظيم حلقة تدريبية لمدة أسبوعين للكتيبة. وخلص جيش الاحتلال إلى أن وفاة الفلسطيني الأميركي كانت نتيجة «سوء اتخاذ القرار من جانب الجنود»، مضيفاً أن عمر الأسد «رفض التعاون» لدى اعتقاله.

وبعود تأسيس الكتيبة في 1999، إلى مسارات التجنيد لجيش الاحتلال المخصصة للحريديم (المتشددين اليهود)، وهي أحد الألوية الراجلة في الجيش الإسرائيلي، والتي تحوّلت مع الوقت إلى كتيبة يسيطر عليها المستوطنون. علماً أنه في الحرب الحالية على قطاع غزة، شاركت الكتيبة المذكورة في القتال لأول مرة منذ إنشائها، فيما ساهمت في عمليات دهم وتدمير مبان في القطاع وفق تقارير إسرائيلية. وفي 8 مارس/ آذار الماضي، أشارت تقارير إلى أن الكتيبة شاركت في عمليات في بيت حانون شمالي القطاع غزة، إلى جانب الدفاع عن السياج الحدودي للقطاع ومنطقة الغلاف (مستوطنات محاذية لقطاع غزة).

(العربي الجديد، رويترز، الأناضول)

الخارجية الأميركية أخطرت الكونغرس بشأن التمويل العسكري

كامالا هاريس لا تؤيد فرض حظر أسلحة على إسرائيل

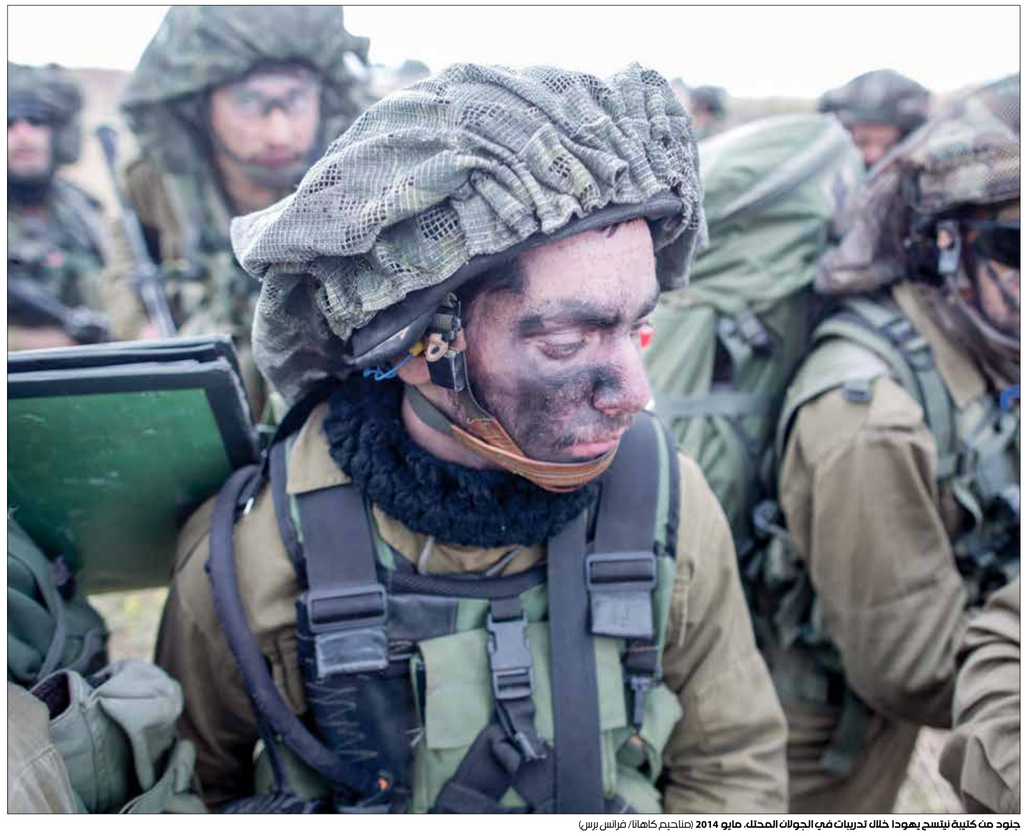

جنود من كتيبة نيتسح يهودا خلال تدريبات في الجولان المحتل، مايو 2014 (مناحيم كاهانا/ فرانس برس)

«إنجاز» لغالانت

ذكر موقع أكسيوس الأميركي، أمس الأول الجمعة، أن تراجع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عن فرض عقوبات على كتيبة نيتسح يهودا الإسرائيلية، يعد بمثابة «إنجاز دبلوماسي كبير» لوزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، الذي أجرى في الأشهر الأخيرة محادثات مع بلينكن ومسؤولين أميركيين كبار آخرين، في محاولة لإثبات أن الجيش الإسرائيلي اتخذ خطوات لمعالجة انتهاكات حقوق الإنسان من قبل أعضاء الكتيبة، وفق الموقع.

رصد

جنديان إسرائيليان في قرية بيتا بنابلس، 2 أغسطس 2024 (وهاج بني مفلح/فرانس برس)

جرحى برصاص الاحتلال في الضفة الغربية

رام الله ـ **العربي الجديد**

واصل الجيش الإسرائيلي حملته العسكرية الواسعة في الضفة الغربية المحتلة، المستمرة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، موقعاً المزيد من المصابين في صفوف الفلسطينيين، بالتوازي مع اعتقالات جديدة. وأصيب ثلاثة فلسطينيين، ظهر أمس، بجروح بالرصاص الحي الذي أطلقته القوات الإسرائيلية بالقرب من حاجز ميتار العسكري المقام على أراضي الخليل، جنوبي الضفة الغربية. وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن ثلاثة شبان أصيبوا بالرصاص بالقرب من حاجز ميتار العسكري، موضحاً في بيان أن الإصابات في الأرجل، وجرى نقلها إلى المستشفى. من جهتهم، قال شهود عيان لوكالة الأناضول إن عمالاً فلسطينيين حاولوا اجتياز مقطع من الجدار الفاصل الإسرائيلي جنوبي الخليل، للوصول إلى أماكن عملهم داخل الأراضي المحتلة عام 1948، «فباغتهم جنود الاحتلال بالرصاص».

وعصر أمس، قال الهلال الأحمر الفلسطيني إن ثلاثة فلسطينيين أصيبوا بالرصاص الحي خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة بيت فوريك شرق نابلس شمالي الضفة الغربية. وأصيب شابان بالرصاص الحي، أحدهما في الفخذ والآخر في اليد، فيما أصيب فتى يبلغ من العمر 14 عاماً بالرصاص خلال المواجهات نفسها. ووفق مصادر محلية، فإن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة وانتشرت في شوارعها ونشرت قناصتها على أسطح عدد من المنازل فيها، ما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الشبان وتلك القوات.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن الاحتلال اعتقل، أمس، الشقيقين علي ورياض عوض، بعد الاعتداء عليهما بالضرب، والتنكيل بهما من قبل مستوطنين بلباس عسكري، في منطقة السرج الواقعة بين قرية المفقرة وخلة الضبع، في مسافر يطا جنوبي الخليل. وأكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان صحافي أمس، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت، خلال اليومين الماضيين، 40 مواطناً فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم سيدة، بالإضافة إلى أطفال وأسرى سابقين. وتوزعت عمليات الاعتقال على غالبية محافظات الضفة، رافقتها اعتداءات بحق المعتقلين وعائلاتهم، بالإضافة إلى عمليات تخريب وتدمير واسعة في منازل الفلسطينيين. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن حصيلة الاعتقالات منذ بدء حرب الإبادة المستمرة والعدوان الشامل على أبناء الشعب الفلسطيني في السابع من أكتوبر الماضي بلغت أكثر من 10 آلاف فلسطيني من الضفة، بما فيها القدس المحتلة، تتضمن المعتقلين من الضفة من دون قطاع غزة الذين يقدر أعدادهم بالآلاف.

في موازاة ذلك، تواصلت الاقتحامات الإسرائيلية، وطاولت، ليل الجمعة ـ السبت، مدينة طولكرم وضاحية ذنابة شرقها. وذكرت مصادر محلية لـ«وفا»، أمس، أن عدداً من آليات الاحتلال اقتحمت المدينة من محورها الجنوبي، وتمركزت في شارع فرعون، ونصبت حاجزاً طياراً في المكان. وأضافت أن الآليات نفسها توجهت فيما بعد صوب ضاحية ذنابة مروراً من عزبة الجراد، وجابت شوارعها الرئيسية، من دون أن يبلغ عن اعتقالات. كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ليل الجمعة ـ السبت، عدة قرى غرب وشمال شرق جنين.

شرق غرب

اشتباكات في الفاشر وقصف في أم درمان

شهدت مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور غربي السودان، أمس السبت، اشتباكات عنيفة بين الجيش وقوات مساندة له من جهة، وقوات الدعم السريع من جهة أخرى. وقال المتحدث باسم الجيش نبيل عبد الله، في بيان، إن قوات الجيش تمكنت من سحق هجوم كبير من قبل «الدعم السريع» على الفاشر. وقصفت «الدعم»، أمس، مناطق كرري شمالي أم درمان الواقعة تحت سيطرة الجيش، الذي قصف بدوره تمركزات «الدعم السريع» في بحري والخرطوم وغربي أم درمان.

(العربي الجديد)

رفع الحظر عن بيع واشنطن اسلحة للرياض

قالت وزارة الخارجية الأميركية، مساء أمس الأول الجمعة، إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة) قررت رفع الحظر عن بيع الولايات المتحدة أسلحة هجومية للسعودية في تراجع عن سياسة استمرت ثلاث سنوات للضغط على الرياض لإنهاء حرب اليمن. ونقلت «رويترز» عن مسؤول كبير بالخارجية أن الوزارة ألغت تعليق بعض عمليات نقل الذخائر جو-أرض إلى السعودية، مضيفاً: «سننظر في عمليات نقل جديدة وسنتناول كل حالة على نحو منفصل». وقال مصدر آخر إن المبيعات قد تُستأنف في الأسبوع المقبل على أقرب تقدير.

(رويترز)

قتلى وجرحى في اشتباكات بالعاصمة الليبية

ذكرت خدمات الإسعاف والطوارئ، التابعة لوزارة الصحة الليبية، أمس السبت، أن تسعة أشخاص على الأقل قُتلوا وأصيب 16 آخرون، وذلك خلال مواجهات في حي تاجوراء شرقي طرابلس، بين مليشيا رحبة الدروع التي يقودها بشير خلف الله، ومليشيا أخرى تدعى «الشهيدة صبرية». وقال مسؤولون إن الاشتباكات التي استمرت لساعات، أمس الأول الجمعة، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة.

(أسوشييتد برس)

هجوم بمسيّرة على قاعدة للقوات الأميركية في سورية

قال مسؤول أميركي لـ«رويترز»، أمس السبت، إن القوات الأميركية في سورية تعرضت لهجوم بطائرة مسيّرة، مضيفاً شرط عدم الكشف عن هويته، «الأنباء الأولية لا تشير إلى وقوع أي إصابات لكن التقييمات الطبية جارية». ووقع الهجوم على قاعدة عسكرية تستضيف قوات أميركية وقوات من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في منطقة الرميلان بشمال شرقي سورية.

(رويترز)

تركيا: تحييد 12 من «العمال الكردستاني» بسورية

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس السبت، تحييد 12 من حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه أنقرة منظمة محظورة. وأوضحت الوزارة في بيان أن العناصر الذين تم تحييدهم في منطقة عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون»، شمالي سورية، مضيفة أن تركيا «لن تسمح بإنشاء ممر إرهابي على حدودها الجنوبية». وأكدت على «استمرار مكافحة الإرهاب بعمليات استباقية ومتواصلة للقضاء عليه في مصدره».

(الأناضول)

تقرير

شرقي سورية... «ليّ أذرع» بين النظام و«قسد»

تجددت لعبة «ليّ الأذرع» بين النظام السوري و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شرق سورية، رغم المحاولات الروسية لراب الصدع بين الطرفين

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

فشل الجانب الروسي في تطويق التوتر الحاصل بين النظام السوري و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تفرض حصاراً على مربعيْن أمنيين للنظام في مدينتي الحسكة والقامشلي، في تطوّر لا يمكن عزله عما يجري في ريف دير الزور في شرق سورية من معارك بين «قسد» وقوات عشائرية مدعومة من النظام والإيرانيين. وذكرت صحيفة الوطن السورية المقربة من النظام، أول من أمس الجمعة، أن الاتصالات واللقاءات التي أجراها قائد القوات الروسية في سورية أندري سيردیوكوف، الذي زار، برفقة عدد من الضباط الروس، مدينة القامشلي "لم تفضِ إلى نتائج إيجابية". وأشارت إلى أن قادة «قسد» رفضوا الوساطة وأكدوا إصرارهم على مواصلة حصار مربعيْن أمنيين للنظام في مدينتي الحسكة والقامشلي. وكانت هذه القوات قد أحكمت الحصار على المربعين الأربعاء الماضي على وقع المعارك الجارية في ريف دير الزور الشرقي في شرق سورية، بينها وبين مجموعات عشائرية مدعومة من النظام والمليشيات الإيرانية.

ونقلت شبكات إخبارية محلية عن مصادر مطلعة قولها إن سيردیوكوف الآتي من قاعدة حميميم، أخفق في فكّ الحصار عن المربعين الأمنيين في مدينتي الحسكة والقامشلي، مشيرة إلى أن قادة «قسد» الذين حضروا الاجتماع في مطار القامشلي اشترطوا وقف التصعيد من جانب المليشيات التابعة للنظام، ووقف الهجمات على نقاطها العسكرية في ريف دير الزور. في السياق، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات «قسد» سيطرت على قرية مجيرة بريف الحسكة وحاجزين لقوات النظام في محيط القرية، وطردت المسلحين الموالين للنظام منها. وأشار إلى أن هذه القوات باتت على مشارف فوج كوكب العسكري الذي تتمركز ضمنه قوات النظام، جنوبي الحسكة. وذكرت مصادر محلية أن قوات «قسد» تشن حملة لاعتقال مجموعات تابعة للنظام تمتهن التشليح وقطع الطرق لسلب المدنيين، مؤكدة أنه جرى تبادل للنار بين هذه القوات وعناصر النظام المتمركزين في الفوج. وقالت مصادر إعلامية مقربة من «قسد» إن الحملة «جاءت بعد مطالبات سكانية للحدّ من عمليات خطف وتشليح ازدادت أخيراً في المنطقة». ونفت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» عما يروّج له النظام السوري عن حصار للمدنيين، مشيرة إلى أن المربعين الأمنيين يضمان مقرات للأجهزة الأمنية وبعض مؤسسات الدولة، مؤكدة أن حركة المدنيين مستمرة.

ولا يمكن عزل ما يجري في محافظة الحسكة عما يحدث في شرق سورية منذ أيام من معارك وتبادل قصف بين «قسد» ومجموعات عشائرية، وارتكبت هذه المجموعات مجزرة أول من أمس الجمعة في قريتي الدحلة وجديد بكارة، عبر القصف العشوائي بقذائف الهاون، مما أدى إلى مقتل 11 مدنياً، غالبيتهم من النساء والأطفال. وذكرت شبكات إخبارية محلية أن اشتباكات اندلعت فجر أمس السبت بين «جيش العشائر» وقوات «قسد» في بلدتي ذيبان ومحكان شرقي دير الزور، مشيرة إلى مقتل قيادي في العشائر نتيجة هذه الاشتباكات. وأوضحت هذه الشبكات أن المواجهات امتدت إلى محاور عدة على الضفة الشمالية لنهر الفرات في شرق سورية، مشيرة إلى أن قوات النظام قصفت صباح أمس السبت بلدة البصيرة بقذائف الهاون. واستقدمت «قسد» تعزيزات من البصيرة، لمواجهة المليشيات المحلية المدعومة من إيران. وبدأت حركة نزوح كبيرة من عدة بلدات خشية من القصف العشوائي من قوات النظام والمليشيات التابعة لها. وكانت مليشيا «جيش العشائر» التي تضم مسلحين من عشائر عربية، خاصة من قبيلة العكيدات، بدأت في السابع من الشهر الحالي هجوماً واسعاً على مواقع وبلدات تحت سيطرة «قسد» شمال نهر الفرات في شرق سورية بدعم إيراني بالسلاح والذخيرة. كذلك شاركت في الهجوم مليشيات أخرى محلية مدعومة من إيران.

واعتبر مدير مركز الشرق نيوز، فراس علاوي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المشهد في شرق سورية وشمالها «معقد»، معربا عن اعتقاده بأن الجانب الإيراني «يريد خلط الأوراق في المنطقة بأدوات محلية». كذلك رأى أن الجانب الإيراني «ربما كان وراء إفشال الوساطة الروسية لتهدئة الأوضاع في المنطقة»، مضيفاً أن «طهران تهدف إلى خلق الفوضى في مناطق نفوذ الأميركيين والتحالف الدولي في شرق سورية وشمال شرقها على وقع التوتر الذي يشهده الشرق الأوسط». ويحتفظ هذا التحالف بحضور عسكري واسع النطاق في شرق سورية وشمالها الشرقي، للحد من النفوذ الإيراني وحماية حقول وآبار النفط والغاز في ريفي دير الزور والحسكة، وأبرزها حقل العمر النفطي، أكبر حقول النفط في سورية. وتتقاسم «قسد» من جهة، وقوات النظام السوري من جهة أخرى، السيطرة على محافظة دير الزور.

فراس علاوي: الجانب الإيراني يريد خلط الأوراق شرقي سورية

جنود أميركيون وعناصر من «قسد» بالحسكة، سبتمبر 2022 (هديل امير/الأناضول)

إضاءة

هل يساعد التقارب المصري التركي على حل الأزمة الليبية؟

يرى مراقبون أنه يمكن للتقارب المصري التركي، أخيراً، أن يكون جزءاً من حل الأزمة الليبية، لا سيما وسط الملفات المشتركة بين القاهرة وأنقرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في أجواء متوترة بين معسكري الشرق والغرب الليبيين، واستنفار عسكري غربي البلاد، في مواجهة تحركات للمليشيات رئاسة أركان القوات البرية التي يترأسها صدام خليفة حفتر، وبعد زيارة لوزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى مصر الاثنين الماضي، شهدت مباحثات مكثفة بشأن الأزمة الليبية، أعلنت «القيادة العامة للقوات المسلحة العربية الليبية» التابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر، الثلاثاء الماضي، زيارة رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل لحفتر في مكتبه بمقر «القيادة العامة» في بنغازي. وقالت في بيان إن الطرفين «ناقشا التطورات السياسية للأزمة الليبية، مع تأكيد أهمية بذل كل الجهود للدفع بالعملية السياسية من أجل إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية». وكان وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي قد قال إن مباحثاته مع نظيره التركي إنه أكد «أهمية تعزيز التشاور بين البلدين حول الملف الليبي»، مضيفاً خلال مؤتمر صحافي مع فيدان في القاهرة، الاثنين الماضي، أن «نجاح البلدين في تحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا يمثل نموذجاً يحتذى به في تعزيز الأمن والاستقرار من جانب دول المنطقة».

وقال السفير المصري السابق لدى تركيا عبد الرحمن صلاح، لـ«العربي الجديد»، إن «الولايات المتحدة وأطرافاً أوروبية عديدة يغيّرون الآن سياساتهم التي كانت تمنح تركيا تفوقاً لموازنة الوجود الروسي في ليبيا». ولفت إلى أن «الخارجية التركية أعلنت رغبتها في إعادة فتح قنصليتها في بنغازي، فيما أدى نقل روسيا الآفا من مرتزقة فاغنر من ليبيا إلى أوكرانيا، وحاجة روسيا لنقل المزيد منهم في الاتجاه نفسه وإلى مناطق أخرى مثل السودان ودول أفريقية أخرى، إلى تزايد إمكانية التوصل إلى اتفاق مصري - تركي - روسي لإجلاء كل قوات المرتزقة من ليبيا، وسيبقى بعد ذلك نحو 100 عسكري نظامي تركي ومثلهم من الروس على الأراضي الليبية». وباعتقاد صلاح، فإن «مصر وتركيا لن تتخليا عن حلفائهما الليبيين ولا عن نصيبهما العادل في الثروات الليبية وثقلهما النسبي في تشكيل الحكومة الجديدة، كما لن تحتاج مصر لأن تغير موقفها الرافض الاتفاقيات التي عقدتها حكومتا فايز السراج (2015-2021) وعبد الحميد الدبيبة (منذ 2021) مع تركيا حول الحدود البحرية أو استغلال تركيا لحقول النفط والغاز الليبية». وقال إنه «يمكن لمصر الوصول إلى تفاهم مع تركيا يسهل الوصول إلى حل سياسي لليبي»، «كما يمكن لأطراف الليبية تشكيل حكومة جديدة مع مراعاة المصالح المصرية والتركية والغربية والروسية في الوقت نفسه». ويمكن أيضاً، وفق صلاح، الوصول إلى «تفاهمات مصرية تركية حول تعاون شركات البلدين في مشروعات تقام في شرق ليبيا وغربها على قدم المساواة وتأمين المساندة السياسية الليبية لتلك المشروعات وتأمين التمويل الليبي لها».

من جهته قال مدير المركز الليبي للدراسات الأمنية شريف عبد الله، لـ«العربي الجديد»، إن «قراءة ما يحدث الآن تبيّن أن هناك تقارباً تركياً مصرياً، وهذا تقارب مهم جداً ومن الممكن أن يكون جزءاً من حل الإشكالية في ليبيا». وعزا ذلك إلى أنهما «دولتان لهما ثقلهما عند الأطراف الليبية، وحليفتان استراتيجيتان في المنطقتين الشرقية والغربية لليبيا»، موضحاً أن «مصر تعتبر الشرق عمقاً استراتيجياً وأمناً قومياً خاصاً بها، كما تعتبر تركيا منطقة شرق ليبيا ذات بعد استراتيجي وآخر جيواستراتيجي حقيقي». وأشار عبد الله إلى أنه «بالنسبة لتركيا، فهي تتحرك في المنطقة بمجموعة من الملفات المشتركة مع مصر»، وهناك الآن «حراك في مساحات مشتركة بين البلدين بسبب الأوضاع في منطقة شرق المتوسط والشرق الأوسط، بالإضافة إلى مسألة تعيين الحدود البحرية».

عبد العاطي وفيدان في القاهرة، الاثنين الماضي (أحمد حسن/فرانس برس)

الحدث

مع دخول حرب كورسك الروسية يومها الخامس على التوالي بفعل التوغل الأوكراني المستمر فيها منذ الثلاثاء الماضي، كشف الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو أن القوات الأوكرانية باشرت بحفر خنادق في المقاطعة، في تحول قد يبدل مجريات الحرب برمتها

حرب كورسك

أوكرانيا تحفر الخنادق في الأراضي الروسية

اتخذ مسار الاختراق الأوكراني لمقاطعة كورسك الروسية، بعداً جديداً، سواء بالواقع الميداني بفعل اقتراب المعارك من محطة نووية، أو بإعلان بيلاروسيا إسقاطها مسيّرات أوكرانية فوق أراضيها، فضلاً عن تطرقها إلى بدء القوات الأوكرانية حفر الخنادق في كورسك، في مؤشر على أن لا نية من كييف للخروج القريب من المقاطعة الروسية.

ودخلت معارك كورسك المحاذية للحدود مع أوكرانيا، أمس السبت، يومها الخامس على التوالي، مهددة محطة للطاقة النووية. وفي السياق، أعلنت الوكالة النووية الروسية (روساتوم)، أمس السبت، أن الهجوم الأوكراني «شكّل تهديداً مباشراً» لمحطة للطاقة النووية تقع على بعد أقل من 50 كيلومتراً من منطقة القتال بين القوات الأوكرانية والروسية. وأضافت الشركة في بيان أنه «في الوقت الحالي، هناك خطر حقيقي من وقوع ضربات واستفزازات من جانب الجيش الأوكراني». وبعد 5 أيام على بدء التوغل الأوكراني، سارعت روسيا إلى نشر قوات ومعدّات إضافية، بما في ذلك دبابات وراجمات صواريخ ووحدات طيران لمحاولة وقف الهجوم الأوكراني. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أمس السبت: «تواصل القوات المسلحة التصدي لمحاولة غزو القوات المسلحة الأوكرانية»، مضيفة أن معارك ضارية تركزت حول مالايا لوكنيا وأولغوفكا وإيفاشكوفسكوي، وهي تجمعات سكنية تقع على بعد بتراوح بين 10 كيلومترات و20 كيلومتراً داخل روسيا. وأضافت أنها قصفت القوات الأوكرانية في مناطق تبعد 30 كيلومتراً عن بعضها البعض، في مؤشر على اتساع وعمق التقدم الأوكراني. وأشارت الوزارة إلى اندلاع قتال في ضواحي سودجا، التي تبعد حوالي 10 كيلومترات من الحدود. وتتمتع سودجا بمركز مهم لخطوط الأنابيب لنقل الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا. من جهته، أمر الكسندر بورتنيكوف مدير جهاز الأمن الاتحادي الروسي بفرض نظام لمكافحة الإرهاب في مناطق كورسك وبريانسك وبيلغورود، التي تبلغ مساحتها الإجمالية نحو 92 ألف كيلومتر مربع. وتمنح هذه الإجراءات أجهزة الأمن سلطات واسعة تمكنها من إغلاق منطقة ما، بما يشمل فرض قيود على الاتصالات وتقييد بعض الحريات. وتم إجلاء الآف المدنيين من منطقة كورسك. ومن الإجراءات التي يمكن فرضها، تقييد الحركة وإمكانية الاستحواذ على المركبات ومراقبة المكالمات الهاتفية وإعلان مناطق محظورة وإقامة نقاط تفتيش وتعزيز الأمن على مواقع البنية التحتية الاستراتيجية. وقالت لجنة مكافحة الإرهاب إن كييف قامت «بمحاولة غير مسبوقة لزعزعة الاستقرار في عدد من المناطق الروسية». ووصفت التوغّل بأنه «هجوم إرهابي»، مؤكدة أن القوات الأوكرانية أصابت مدنيين ودمّرت مباني سكنية.

روساتوم: الهجوم الأوكراني يهدد محطة للطاقة النووية

لوكاشينكو: اسقطنا مسيرات أوكرانية اخترقت أجواء بيلاروسيا

ولزم المسؤولون الأوكرانيون الصمت بشأن العملية. ومع ذلك أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالنجاحات الأولية التي حقّقتها قواته، معلناً في بداية الأسبوع أن روسيا يجب أن «تشعر» بعواقب الهجوم واسع النطاق الذي تشنه ضد أوكرانيا منذ 24 فبراير/شباط 2022. كما شكر مساء أول من أمس الجمعة، القوات الأوكرانية على «سد النقص في صندوق التبادل»، وهي العبارة المستخدمة للإشارة إلى أسر جنود روس يمكن في وقت لاحق مبادلتهم بأسرى أوكرانيين. وأعلن الجيش الأوكراني، أمس السبت، عن انخفاض عدد «الاشتباكات القتالية» داخل أوكرانيا، في إشارة محتملة إلى أن توغله في روسيا ينجح في تخفيف الضغط على أجزاء أخرى من خط المواجهة المترامي الأطراف حيث تسجل القوات الروسية تقدماً. وتم إجلاء 3000 مدني من مناطق حدودية روسية إلى حيث نُقلت مساعدات عاجلة ومواد طبية، فيما خُصصت قطارات إضافية لنقل الأشخاص الراغبين في الفرار إلى موسكو. وقالت امرأة فرت من المنطقة لوكالة فرانس برس مساء الجمعة: «وصلت الحرب إلينا». وامتنعت هذه السيدة عن إعطاء اسمها.

وقال مدونون عسكريون روس، أمس السبت، إن الوضع استقر بعد أن أرسلت روسيا قوات لوقف التقدم المفاجئ، غير أنهم أضافوا أن أوكرانيا تحشد قواتها بسرعة. ودفع الهجوم الأوكراني البعض في موسكو إلى التساؤل عن سبب تمكن أوكرانيا من اختراق منطقة كورسك بسهولة بعد مرور أكثر من عامين على شن الحرب البرية الكبرى في أوروبا، من حيث عدد المقاتلين، منذ الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945). في فبراير من المنطقة لوكالة فرانس برس مساء الجمعة: «وصلت الحرب إلينا». وامتنعت هذه السيدة عن إعطاء اسمها.

وقال مدونون عسكريون روس، أمس السبت، إن الوضع استقر بعد أن أرسلت روسيا قوات لوقف التقدم المفاجئ، غير أنهم أضافوا أن أوكرانيا تحشد قواتها بسرعة. ودفع الهجوم الأوكراني البعض في موسكو إلى التساؤل عن سبب تمكن أوكرانيا من اختراق منطقة كورسك بسهولة بعد مرور أكثر من عامين على شن الحرب البرية الكبرى في أوروبا، من حيث عدد المقاتلين، منذ الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945). في فبراير من المنطقة لوكالة فرانس برس مساء الجمعة: «وصلت الحرب إلينا». وامتنعت هذه السيدة عن إعطاء اسمها.

أوكرانيون يلجأون من سومي على الحدود مع كورسك الروسية، الجمعة (فيا تشيسلاف راتينسكي/رويترز)

الدعم الأميركي مستمر

أعلنت الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية إضافية بقيمة 125 مليون دولار إلى أوكرانيا، مساء الجمعة. وأوضح منسق الاتصالات في مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي (الصورة)، في تصريحات صحافية، أن هذه الحزمة تأتي تأكيداً على «التزام الولايات المتحدة الثابت تجاه أوكرانيا في ظل مواجهة روسية»، قائلاً «إن الولايات المتحدة على اتصال بنظرائنا الأوكرانيين، ونحن نعمل على اكتساب فهم أفضل لما يفعلونه، وما هي أهدافهم».

متابعة

مادورو يصر على محاكمة المعارضة

يتمسك الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بفوزه في الانتخابات الرئاسية، الذي شككت فيه المعارضة وعدد من الدول على رأسهم الولايات المتحدة

استبعد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، أي «تفاوض» مع معارضيه بشأن نتيجة الانتخابات الرئاسية التي جرت نهاية الشهر الماضي، والتي أعلن الطرفان فوزهما فيها، إذ رشّحت المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا. وأثناء مغادرته المحكمة العليا، أمس الأول الجمعة، والتي لجأ إليها لتأكيد فوزه، دعا مادورو زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو إلى تسليم نفسها للقضاء، مضيفاً رداً على أسئلة صحافيين أنه «في ما يتعلق بالمفاوضات، أعتقد أن الشخص الوحيد الذي يجب أن يتفاوض مع ماتشادو في هذا البلد هو النائب العام». وأضاف: «نحن الغالبية، وسنُواصل حُكم هذا البلد في سلام وديمقراطية». وقال مادورو بعد جلسة استماع خلال مثوله في المحكمة، إن «ما تقوله محكمة العدل العليا في فنزويلا سيكون قانون الجمهورية، وسيكون حكماً مقدساً». مع ذلك، أشار إلى استعداده للدعوة إلى «حوار» مع الأحزاب الـ38 في البلاد، بما في ذلك ائتلاف المعارضة «الطاولة المستديرة للوحدة الديمقراطية» الذي دعم غونزاليس أوروتيا.

مع العلم أن غونزاليس أوروتيا لم يذهب إلى المحكمة التي استدعته الأربعاء الماضي، قائلاً على منصة إكس إنه يتوجهه إلى هناك يُخاطر «بحريته، لا بل بما هو أهم من ذلك، أي بإرادة الشعب». وأنهت المحكمة جلسات استماعها في القضية، أمس الأول، وكانت رئيسة المحكمة كاريسليا رودريغيز، قد قالت الاثنين الماضي، إن المحكمة أمامها «15 يوماً قابلة للتمديد لإصدار قرارها». وصادق المجلس الوطني للانتخابات، يوم الثاني من أغسطس/ آب الحالي على فوز مادورو بولاية ثالثة بنسبة 52% من الأصوات، من دون أن يُعلن العدد الدقيق للأصوات وبيانات التصويت في مراكز الاقتراع، قائلاً إنه تعرّض لقرصنة معلوماتية. وأطلقت المعارضة من جهتها موقعاً على الإنترنت نشرت فيه نسخ 84% من الإصوات التي تم الإدلاء بها وتُظهر فوز مرشحها غونزاليس أوروتيا بفارق كبير. لكن الحكومة تشدّد على أن هذه النسخ مُزورة.

من جهتها، دعت ماتشادو في رسائل صوتية أرسلتها لوكالة فرانس برس، أمس، إلى «مفاوضات من أجل الانتقال الديمقراطي»، متحدثة عن «ضمانات وحوافز للأطراف المعنيين، أي (لأعضاء) النظام الذي هُزم في هذه الانتخابات الرئاسية». وأكدت أن «مادورو فقد شرعيته تماماً وبالمطلق»، مضيفة أن «جميع الفنزويليين والعالم أجمع يعلمون أن أوروتيا فاز في الانتخابات الرئاسية وأن مادورو ينوي فرض أكبر عملية تزوير في التاريخ». يُذكر أن العديد من الدول من بينها الولايات المتحدة إلى جانب الاتحاد الأوروبي، رفضوا الاعتراف بفوز مادورو، فيما شدّدت البرازيل وكولومبيا والمكسيك، في بيان مشترك أمس الأول، على ضرورة أن تُعلن كراكاس بيانات نتائج الانتخابات الرئاسية. وردّ مادورو، على بيان الدول الثلاث، بأنه متاح «على مدار 24 ساعة في اليوم، كل يوم» للتحدث مع قادة الدول الثلاث.

في موازاة ذلك رد مادورو بشدة على عرض قدمه نظيره اليميني خوسيه راوول مولينو، أمس الأول، والذي قال في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» الأميركية، إنه «إذا كانت هذه هي المساهمة، أي التضحية التي يتعين على بنما تقديمها، من خلال تقديم ترابنا حتى يتمكن هذا الرجل وعائلته من مغادرة فنزويلا (لدولة ثالثة)، فإن بنما ستفعل ذلك من دون أدنى شك». لكن مادورو قال خارج قاعة المحكمة، أمس الأول: «سأحاول معرفة اسمك يا رئيس بنما، لكن من يعبث مع فنزويلا يتعب».

(فرانس برس، رويترز)

مادورو في مؤتمر صحافي خارج المحكمة العليا أمس الأول (جيسوس فارغاس/Getty)

رصد

زعيم انفصاليي كتالونيا يهدد مستقبل رئيس الحكومة الإسبانية

كويهفاغت ـ ناصر السهلي

طرأت تطورات جديدة في قضية الزعيم الكتالوني الانفصالي في إسبانيا، كارليس بودجمونت، الذي لم تستمر إقامته في برشلونة، عاصمة إقليم كتالونيا، سوى ساعات قليلة، بين مساء الخميس وصباح الجمعة الماضيين، قبل عودته إلى منفاه في بروكسل البلجيكية. وكانت عودة بودجمونت الخميس الماضي إلى برشلونة، بعد 7 سنوات من المنفى، ثمرة اتفاق سابق عُقد بينه وبين رئيس الحكومة الإسبانية كتالونيس دعمهم لسانشيز في الانتخابات التشريعية، التي أجريت في صيف 2023، في مقابل عودة بودجمونت إلى برشلونة. لكن الانتظار الذي طال 7 سنوات، انتهى بعد قول بودجمونت لأنصاره: «تحيا كتالونيا حرة»، قبل مغادرته إسبانيا.

وكان بودجمونت (61 عاماً) قد أصبح رئيساً للحكومة المحلية في كتالونيا في عام 2016، وأثار ضجة عندما رفض، كأول رئيس حكومة محلية، أداء قسم الولاء للدستور الإسباني والنظام الملكي. ومنذ إعلان استقلال كتالونيا الفاشل في 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، أطلقت سلطات مدريد مطاردة مكثفة بحقه وحق رفاق له، جرى توقيف بعضهم والعفو عنهم لاحقاً. وأول من أمس الجمعة، قال رفاق بودجمونت، بعد مباشرة مئات ضباط الشرطة مطاردة كبيرة له، إن الرجل الذي هُرّب من حدود إسبانيا في صندوق سيارة غادر الإقليم، الواقع في شمال إسبانيا، نحو المنفى البلجيكي. وآخر كلماته في الحشود كانت: «لا أعرف متى سأراكم مرة أخرى». وبعيداً عن تفاصيل تهريبه الجديد عبر الحدود، مع نشر الصحافة الإسبانية أن ضابطي شرطة جرى توقيفهما بتهمة تسهيل تهريبه، يبدو أن ما تركه في أثره ليس سهلاً على المستوى السياسي والأمني، كما ذهبت صحيفة إل باييس أمس السبت. فإلقاء كلمة لأكثر من ثلاثة آلاف شخص، في تقدير الصحف الإسبانية، عدّ فشلاً ذريعاً للشرطة والأمن في الإقليم، وهو ما اعترفت به وزارة الداخلية، وفقاً لصحيفة إل كوريو. والتسلل الفجائي، وفقا لصحيفة «إل موندو» مساء أمس الجمعة، يضع رئيس الحكومة الإسبانية الاشتراكي بيدرو سانشيز في موقف صعب. فمن خلال نهجه التصالحي في السنوات الأخيرة، نجح في خفض التوتر مع القوى الانفصالية في برشلونة، وذلك لضمان بقاء حكومته بتصويت حزب «معا من أجل كتالونيا» الانفصالي. لكن الحزب هدد بأنه قد يسحب الثقة من سانشيز إذا لم يقدم تنازلات لكتالونيا بشأن قضايا متعددة، وبينها توسيع العفو ليشمل بودجمونت ورفاقا آخرين معه. ويبدو أن المستفيد من الزيارة الفجائية هم اليمين والمحافظين، الذين كانوا في السلطة يوم انفجار المواجهات في 2017، بإرسالها الآفا من الشرطة لقمع وكسر استقلاء الاستقلال في الإقليم. وأدت السياسة الصارمة للمحافظين آنذاك إلى إقالة الحكومة واعتقال القادة المحليين، ليحكم عليهم بالسجن لسنوات طويلة، بينما فر آخرون أمثال بودجمونت، الذي صدرت بحقه مذكرة جلب واعتقال من بروكسل، مقر المفوضية الأوروبية.

الآن، يعود اليمين المتشدد والمحافظون إلى مهاجمة سانشيز، الذي خاطر بعقد صفقة مثيرة للجدل لتأمين تأييد الأحزاب الكتالونية الغلبية برلمانية لحكومته، في مقابل منح المئات من الناشطين والسياسيين الاستقلاليين عفوا عن أدوارهم في تحرك 2017. والحديث خلال الأشهر الأخيرة كان يدور حول إمكانية دفع سانشيز نحو العفو عن بودجمونت، رغم أن المحكمة العليا الإسبانية تمنع ذلك بناء على اتهامات تتعلق بسوء استخدامه للأموال العامة، فترة الاستفتاء على الاستقلال، سيصبح الآن أكثر تعقيداً.

تقرير

مطارات مولدوفا في صراع كييف وموسكو

يزداد الحديث عن مطارات مولدوفا واحتمالات مشاركتها في الصراع الأوكراني الروسي، بالتزامن مع تلقي كييف أول دفعة من طائرات أف 16، الأحد الماضي

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بدأت في جمهورية مولدوفا السوفييتية السابقة تدريبات «الدرع الناري 2024» التي انطلقت في 5 أغسطس/آب الحالي وتستمر حتى 23 من الشهر ذاته، بمشاركة عسكريين أميركيين ورومانيين، وتلاقت أن التدريبات الجارية في مولدوفا تزامنت مع تسلّم أوكرانيا المجاورة مقاتلات «أف 16» من شركائها الغربيين، والتوغل الأوكراني غير المسبوق في العمق الروسي بالمناطق الحدودية في مقاطعة كورسك، الواقعة تحت تأثير معارك طاحنة منذ أيام عدة. وفي موازاة ذلك، بدأ العد التنازلي للانتخابات الرئاسية المولدوفية والاستفتاء على العضوية في الاتحاد الأوروبي المقرر إجراؤهما في 20 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، وسط تساؤلات حول ما إذا كانت إعادة انتخاب المرشحة الأوفر حظاً، الرئيسة الحالية المولية لأوروبا، مايا ساندو، ستؤدي إلى مزيد من التقارب بين كيشينو (عاصمة مولدوفا) والغرب. وذلك في مقابل بروز تحذيرات من مغبّة انزلاق مولدوفا إلى الضلوع المباشر في حرب جارتها أوكرانيا مع روسيا. في هذه الأثناء، انتشرت شائعات مفادها بأن الطائرات الأوكرانية قد تهبط في المطارات المولدوفية للتموين بالوقود، وحتى استخدامها للإقلاع وقصف الأراضي الروسية، وسط تداول أنباء غير مؤكدة رسمياً حول عودة مقاتلات «أف 16» إلى مولدوفا، بعد تحليقها فوق مقاطعة أوديسا الساحلية الأوكرانية. وأعلنت وزارة الدفاع المولدوفية، الاثنين الماضي، عن انطلاق تدريبات «الدرع الناري 2024» بمشاركة الولايات المتحدة ورومانيا، باستخدام المعدات العسكرية والنظم الدفاعية التابعة للجيش المولدوفي، والهدف المعلن منها هو «الارتقاء بالقدرات العملياتية وتطابق القوات المشاركة»، علماً أن تدريبات «الدرع الناري» الجارية سنوياً منذ عام 2015، مدرجة ضمن خطة تدريب الجيش الوطني المولدوفي. ومن العوامل التي تزيد من مخاطر فتح جبهة جديدة في مولدوفا، أن قوات حفظ السلام الروسية موجودة في إقليم ترانسنيستريا، الموالي لموسكو الواقع في شرق البلاد والخارج عن سيطرة كيشيناو، في ما يشبه من الوهلة الأولى الوضع في منطقة دونباس شرقي أوكرانيا بين عامي 2014 و2022. وتبلغ مساحة ترانسنيستريا 4136 كيلومتراً مربعاً هي مربعاً من أصل 33843 كيلومتراً مربعاً هي مساحة مولدوفا.

ومع ذلك، شكك رئيس تحرير موقع أفا الإخباري المولدوفي، أندريه أندريبفسكي، في دقة المزاعم بشأن قابلية انخراط مولدوفا في المواجهة مع روسيا، معتبراً إياها تندرج ضمن حملة الانتخابات الرئاسية وسعي القوى الموالية لروسيا للتشهير بساندو. وقال أندريبفسكي لـ«العربي الجديد»:

أندريه أندريبفسكي: تدريباتنا مع ناتو لا تعني انضمامنا إليه

«هذه ليست أول مرة تُجري فيها مولدوفا تدريبات مشتركة مع دول حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وهي لا تعني انضمامنا إلى كتلة الحلف، وإن كانت لا تخلو من رسائل الضغط النفسي والسياسي على موسكو من قبيل (إذا هاجمتم مولدوفا، فالناتو سيدافع عنها)، رغم أنني أشكك في جاهزية الأطلسي لذلك». وكذّب أندريبفسكي الشائعات حول استخدام مقاتلات «أف 16» الأوكرانية للمطارات المولدوفية، مضيفاً: «هذا خبر كاذب لا يمتّ إلى الواقع بصلة، بل تتداوله الأحزاب المعارضة الموالية لروسيا للتشهير بالرئيسة ساندو والترويج لفكرة توريطها مولدوفا في الحرب وتعريض مواطني البلاد للخطر، وللتلاعب بذلك بالرأي العام». ودعماً لروايته، ذكّر أندريبفسكي بأن أوكرانيا عرضت على كيشيناو عدة مرات مساعدتها في تسوية الوضع في ترانسنيستريا باستخدام القوة، لإبعاد القوات الروسية عن الحدود من هذه الجهة، ولكن مولدوفا رفضت ذلك رسمياً، مشددة على عدم قبولها للحل العسكري.

وفي موسكو، رأى الخبير في مركز بحوث قضايا الأمن التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين بلوخين، أن واشنطن تسعى من خلال إجرائها تدريبات مع مولدوفا إلى تكوين صف ثان من الدول المعادية لروسيا التي تتصدرها أوكرانيا على الجبهة الأمامية. وقال بلوخين لـ«العربي الجديد»: «تسعى الولايات المتحدة إلى إعداد الصف الثاني من الدول، تحسباً لتوسع نطاق النزاع في أوكرانيا، والذي يضم مولدوفا ورومانيا وبولندا وجمهوريات البلطيق الثلاث، لاتفيا وليتوانيا وإستونيا، التي تنظر إليها واشنطن على أنها نوع من المنطقة العازلة في الجوار الروسي». ولم يستبعد احتمال أن تبدي القيادة الروسية إرادة سياسية لقصف المطارات المولدوفية التي ستقلع منها «أف 16» الأوكرانية في حال تأكدت صحة مثل هذه الخطط. من جهته، ادّعى وزير الأمن المولدوفي الأسبق، أناتول بلوغارو، المعروف بانتقاده للسلطة الحالية، أن ساندو وقّعت في وقت سابق على وثائق سرية مع أوكرانيا ورومانيا لتوفير أراض لهما لأغراض عسكرية، محذراً من أن فوز ساندو بالانتخابات الرئاسية سيجعل مولدوفا طرفاً في النزاع في المنطقة. ولم يستبعد بلوغارو، في حديث لصحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، احتمال استخدام الطيارين الأوكرانيين المطار العسكري المولدوفي في مدينة ماركوليشتي ومطارات أخرى سيتمّ بناؤها بالقرب من كيشيناو. وأضاف: «لا يزال خطر أعمال القتال في مولدوفا قائماً طالما تبقى ساندو رئيسة، ولديها كافة الفرص للفوز بالانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل». ورغم أن الدستور المولدوفي ينص على الوضع المحايد للدولة، إلا أن كيشيناو تتعاون مع حلف شمال الأطلسي في إطار الخطة الفردية للشراكة منذ عام 1994. وبعد انتخاب ساندو في نهاية عام 2020، ازدادت كثافة إجراء التدريبات العسكرية بمشاركة العسكريين الأميركيين والبريطانيين والألمان والرومانيين.

جنود مولدوفيون في بولبواكا، 16 مايو 2024 (فيل باكستر/Getty)

شرق غرب

قتلى في اشتباكات على حدود باكستان ـ أفغانستان

قُتل سبعة من عناصر الجيش وشرطي باكستاني، كما أصيب عناصر من الشرطة، بينهما ضابط، أول من أمس الجمعة، جراء هجمات لمسلحين في شمال غربي باكستان بالقرب من الحدود مع أفغانستان، كما قُقد 8 جنود في الاشتباكات. وقالت مصادر قبلية مطلعة لـ«العربي الجديد»، أمس السبت، إن عشرات المسلحين هاجموا ثكنة للجيش الباكستاني في وادي تيراه بمقاطعة خيبر القبلية. ولم تتبنّ أي جهة مسؤولية هذه الهجمات غير أن كل تلك المناطق تنشط فيها حركة طالبان الباكستانية.

(العربي الجديد)

مقتل 17 في نيجيريا برصاص «قطاع الطرق»

كشفت شرطة ولاية بينو، وسط شرقي نيجيريا، مساء الجمعة، أن مسلحين معروفين في نيجيريا باسم «قطاع الطرق» قتلوا 17 شخصاً على الأقل، بينهم شرطيان، في هجوم في قرية أياتي بالولاية، الخميس الماضي. وأضافت الشرطة في بيان أن «الجثث نُقلت إلى مستشفى أوكوم العام والتحقيق جارٍ»، مشيرة إلى أن «عدداً كبيراً من قطاع الطرق اقتحموا القرية وبدؤوا بإطلاق النار» على السكان، فقُتل 15 مدنياً وشرطيان.

(فرانس برس)

أستراليا تحصّن دفاعاتها الجوية

أعلنت وزارة الدفاع الأسترالية، أمس السبت، أنها اختبرت صاروخ رايثيون أس أم ـ 6 من سفينة تابعة لبحريتها، بالقرب من ولاية هاواي الأميركية، باعتباره جزءاً من مناورات دراغون 2024. وأكد وزير الصناعة الدفاعية بات كونروي (الصورة) أن كانبيرا تسعى لدمج هذا النوع من الصواريخ مع مخزونها من الدفاعات الجوية. وتعمل أستراليا على تعزيز قدراتها العسكرية في مواجهة التوترات المتصاعدة مع الصين.

(رويترز)

صدام صيني ـ فيليبيني

أكد قائد الجيش الفيليبيني روميو براونر (الصورة)، أمس السبت، أنه «يدين بشدة الأعمال الخطيرة والاستفزازية التي تقوم بها القوات الجوية الصينية» في بحر الصين الجنوبي. وكشف أن طائرتين تابعتين لسلاح الجو الصيني نفذتا مناورة خطيرة واسقطتا قنابل مضيئة في طريق طائرة تابعة للقوات الجوية الفيليبينية، صباح الخميس الماضي.

(رويترز)

عشرات القتلى من الروهينغا

تحدث 4 شهود ونشطاء ودبلوماسي، مساء الجمعة، عن حصول هجوم بمسيرة على مجموعة من الروهينغا خلال فرارهم من ميانمار إلى بنغلادش، الاثنين الماضي. وكشفوا أن العشرات، بينهم أطفال، قُتلوا في الهجوم. وقال 3 من المصادر الـ4 إن جيش أراكان المتمرد هو المسؤول عن الهجوم، لكن المليشيا اتهمت جيش ميانمار بذلك، خلال اشتباكاتهما. ولم يتسن لوكالة رويترز التحقق من عدد الأشخاص الذين قتلوا في الهجوم أو تحديد المسؤولية بشكل مستقل، فيما قال ثلاثة ناجين إن أكثر من 200 شخص لقوا حتفهم في هجوم المسيرة.

(رويترز)

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، فإن مرشحة الحزب الديمقراطي كامالا هاريس ومنافسها مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب أمام تحدي الفوز في سبع ولايات متأرجحة، أو في معظمها، إلى جانب حسابات الفوز والخسارة للحزبين

سبع ولايات تحدد الفائز

العد التنازلي للانتخابات الأميركية

قرب مقر إقامة ترامب في مارالاغو بفلوريدا، الخميس الماضي (شاندان خانا/فرانس برس)

واشنطن ـ **محمد البديوي**

يقترب العد التنازلي للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، التي يتنافس فيها كل من كمالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، عن الحزب الديمقراطي، والرئيس السابق دونالد ترامب، مرشّح الحزب الجمهوري، إذ يتبقّى نحو 25 يوماً فقط على بدء التصويت المبكر عبر البريد، والذي يبدأ الشهر المقبل، بينما تجرى الانتخابات الأميركية يوم الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني، ما يعني أن أقل من 90 يوماً تفصل عن موعدها. في حين أن الفوز في السباق الرئاسي مرتبط إلى حدّ كبير بالانتصار في سبع ولايات تعدّ من الولايات الرئيسية والمتأرجحة، وهي ويسكونسن وميشيغن وبنسلفانيا، إلى جانب أريزونا ونيفادا وجورجيا وكارولينا الشمالية.

ويبدأ التصويت المبكر في السادس من سبتمبر/أيلول المقبل من ولاية كارولينا الشمالية، ويوم 11 سبتمبر في ألاباما، وفي الـ16 من الشهر نفسه في بنسلفانيا وكنتاكي، وفي 20 سبتمبر في مينيسوتا وساوث داكوتا، وفي 26 سبتمبر في إلينوي، فيما يبدأ معظم باقي الولايات انتخاباته المبكرة في شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وتحدد أغلبية الولايات الموعد النهائي لطلب بطاقة الاقتراع بالبريد قبل أقل من أسبوعين من يوم الانتخابات. ويختلف الموعد النهائي لإرسالها من ولاية إلى أخرى، فيما الموعد النهائي لإعادة بطاقات الاقتراع بالبريد لـ32 ولاية، من بين 50 ولاية، هو الخامس من نوفمبر المقبل.

ويميل المصوّتون مبكراً للتصويت للحزب الديمقراطي، بينما يؤكد ترامب وبعض الجمهوريين أن الانتخابات المبكرة تشهد حالات تلاعب وتزوير، وهو الأمر الذي لم تثبته المحاكم حتى في الولايات التي يختار ناخبوها الحزب الجمهوري عادة.

ويحدد الجمهوريون والديمقراطيون، خلال هذه الانتخابات، سبع ولايات يرون أنها ساحات المعركة، فيما يتمتع ترامب بميزة التقدم بفارق ضئيل، وفقاً لاستطلاعات الرأي، يقدر بنحو 1,4 نقطة، في هذه الولايات التي لا يمكن الفوز في السباق إلى البيت البيض إلا من خلال الفوز في معظمها على الأقل.

ويعتبر مات بينيت، الخبير الاستراتيجي الأميركي في الحملات الانتخابية، والمؤسس المشارك بمركز ثير واي للأبحاث ومقره في واشنطن، أن السباق حالياً «متقارب للغاية ويكاد يكون متعادلاً». ويضيف لـ«العربي الجديد» أن كل سباق رئاسي في الغالب «يُحسَم من خلال مجموعة صغيرة جداً من الناخبين في عدد قليل جداً من الولايات»، لافتاً إلى أن «هاريس لديها زخم الآن، وترامب يكافح للرد على هذه الديناميكية الجديدة تماماً في السباق، فهو عرف كيف يتعامل مع بايدن، لكن لا يعرف كيف يتعامل معها حتى الآن».

ويوضح بينيت أن «ترامب كان يعلم جيداً أن مشكلة بايدن هي أن الناخبين ينظرون إليه على أنه كبير السن ويمثل الماضي، بينما ترامب الآن هو الذي يعاني هذه المشكلة ولديه خصم أصغر منه بنحو 19 عاماً ومن جيل مختلف عنه تماماً». ويلفت إلى أن ذلك «أصبح مشكلة حقيقية كبيرة بالنسبة لترامب لأن نظريته حول كيفية الفوز كانت تستند بأكملها إلى عيوب بايدن التي لا تعاني منها هاريس».

وحول تأثير كونها «امرأة غير بيضاء» على فرص نائبة الرئيس في الفوز، يقول بينيت: «بالفعل لن يكون الأمر سهلاً بالنسبة لها لأنه لا يزال هناك الكثير من التحيز والعنصرية ضدها، خصوصاً أنها امرأة سوداء»، إلى جانب أنه «لم يكن لدينا رئيسة امرأة من قبل، فيما رئيس أسود واحد فقط وصل إلى المنصب، لذا فإن هذا الجزء صعب للغاية، لا سيما أن هاريس تترشح على أساس سجل بايدن بالتأكيد». لكنه يضيف: «من الواضح أن هاريس تملك فرصاً للفوز في حين أن بايدن كان من الواضح إلى حد ما أنه لا يستطيع الفوز، وكان متجهاً بشكل كبير نحو الهزيمة»، مستدركاً بأنه يعتقد «أن ذلك جزء من الأسباب الذي تجعل ترامب يواجه صعوبة كبيرة في التكيف مع الديناميكية الجديدة في السباق».

> **مات بينيت: نظرية ترامب للفوز كانت تستند إلى عيوب بايدن**

وعن الفرق بينها وبين هيلاري كلينتون، التي كانت أكثر شهرة وخسرت أمام ترامب في الانتخابات الأميركية لعام 2016، يشدّد بينيت على وجود اختلافات كبيرة، أهمها أن «هاريس تنافس ترامب في وقت يدرك فيه الناخبون أن الأخير يمكنه الفوز بالفعل، وهو الأمر الذي لم يكن في اعتقاد الكثيرين في عام 2016». كما أن «الكثير من الناس صوّتوا لصالح ترامب باعتباره نوعاً من التصويت الاحتجاجي ضد ما اعتبروه نوعاً من العقاب لوجود باراك أوباما رئيساً» حينها. ويشير إلى أنه «بعد قضاء الناخبين أربع سنوات من قبل في فترة رئاسة ترامب، صاروا أكثر وعياً بما يمكن أن يفعله»، موضحاً أن «بعضهم لا يريدونه مرة أخرى داخل البيت الأبيض»، ويعرفون عنه «أكثر مما كانوا يعرفونه خلال تنافسه مع هيلاري كلينتون». من جهة أخرى، يقول بينيت إن «هاريس وكلينتون تشتركان في بعض التحديات الحقيقية من بينها التمييز على أساس الجنس والعرق».

وفي ما يخص قدرة هاريس على مواجهة ترامب، خصوصاً في ظل التمويل الكبير الذي يتلقاه من مشاهير مثل رجل الأعمال إيلون ماسك وآخرين، فيشير بينيت إلى أن «دعم أشخاص مثل ماسك لترامب في صالحه بشكل ما، لكن لدى هاريس ما يكفي من الأموال للتنافس في الانتخابات الرئاسية كما يحدث عادة في كل انتخابات». ويعزو ذلك إلى أن «المرشح لا يحتاج إلى وضع إعلانات في كل الولايات، وإنما في الولايات المتأرجحة فقط والبالغ عددها هذه المرة سبع ولايات».

ويقسّم تلك الولايات السبع المتأرجحة إلى ثلاثة أقسام، «أولها الجدار الأزرق (تميل للديمقراطيين) في الغرب الأوسط، وهي ويسكونسن وميشيغن وبنسلفانيا»، موضحاً أنها «صوّتت لصالح الديمقراطيين منذ عام 1982، فيما كان عام 2016 العام الوحيد الذي لم تصوت فيه لهم».

ويضيف أن «هناك ما يسمى بالولايات ذات الحزام الشمسي، وهي أريزونا ونيفادا، وعادة ما تصوّت نيفادا للديمقراطيين، فيما تصوّت أريزونا للجمهوريين»، مستدركاً بأن نتيجة التنافس فيهما «ستكون متقاربة للغاية». أما القسم الثالث من تلك الولايات فهو ولايات الجنوب الشرقي الأميركي «وهي جورجيا وكارولينا الشمالية»، موضحاً أن «جورجيا كانت ولاية حمراء للغاية (تميل للجمهوريين) حتى فاز بها بايدن في الانتخابات الأميركية لعام 2020، لكن ترامب الآن متقدم كثيراً على بايدن، فيما أصبح هناك تقارب بعد ترشح هاريس». ويشير إلى أنه «في كارولينا الشمالية، فاز ترامب عام 2016، لكن لديها سباق على منصب الحاكم (في الخامس من نوفمبر بالتزامن مع الانتخابات الأميركية) مع مرشح سيئ للغاية للجمهوريين (مارك روبنسون، وإن فاز فسيكون أول أسود يتولى المنصب، مقابل جوش شتاين مرشّح الديمقراطيين) ما يمكن أن يساعد نائبة الرئيس على تحقيق مفاجأة هناك».

وعن فرص ترامب أو هاريس في ميشيغن، يقول بينيت إن «الجالية العربية الكبيرة جداً في ميشيغن غاضبة بسبب حرب غزة، ولكن هاريس ليست بالضبط في نفس موقف بايدن، وقد التقت أخيراً ببعض ممثلي الجماعات العربية في الولاية، فيما ليس من الواضح إلى أي مدى ستعاني من انقسام الناخبين العرب». ويوضح: «لا شك أن العديد منهم ما زالوا غاضبين جداً منها، لأنها جزء من الإدارة الحالية، لكننا لا نعرف عددهم». وفي ما يخص المرشحين لمنصب نائب الرئيس الديمقراطي تيم وولز، والجمهوري جي دي فانس، يعتبر بينيت أنهما «يحظيان باهتمام كبير حالياً، لكن مع حلول نوفمبر. سيتخذ الناخبون قراراتهم بناء على الموجودين على أعلى القائمة (بطاقة الاقتراع)، أي هاريس ضد ترامب».

هاريس تهاجم ترامب في ملف الهجرة

حاولت المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس مواجهة الحجة المفضلة لدى مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب للعودة إلى البيت الأبيض، معتبرة أنه لا يملك أي رغبة في تحسين نظام الهجرة

واصلت كاملا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، والمرشحة للرئاسة عن الحزب الديمقراطي، جولتها الانتخابية التي بدأتها الثلاثاء الماضي، للتوجه للناخبين الأميركيين في سبع ولايات متأرجحة، لا سيما في الغرب الأميركي، وذلك بعد اختيار حاكم مينيسوتا تيم وولز مشرحاً لمنصب نائب الرئيس. وبينما تركّز هاريس في هذه الجولة على الترويج لحملتها في تلك الولايات السبع التي قد تحسم نتيجة انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني، هاجمت المرشحة الديمقراطية منافسها الجمهوري دونالد ترامب، أمس الأول الجمعة، قائلة إنه ليست لديه «أي مصلحة أو رغبة» في اتخاذ إجراءات لتحسين نظام الهجرة الأميركي. وأخذتها جولتها إلى فينيكس عاصمة ولاية أريزونا، حيث زارت متطوعين في مكتب حملتها الانتخابية وتحدثت إلى عدد من الناخبين، فيما حصلت هاريس على تأييد منظمة لولاك أديلانتي، وهي لجنة العمل السياسي لأقدم منظمة حقوق مدنية لاتينية في البلاد. وكان هذا أول تأييد رئاسي على الإطلاق من قبل المجموعة. وخلال تجمّع في ولاية أريزونا، الولاية الرئيسية التي تتشارك حدوداً مع المكسيك، حاولت هاريس مواجهة الحجة المفضلة لدى ترامب للعودة إلى البيت الأبيض. وقالت إن «ترامب لا يريد حل هذه المشكلة، لنكن واضحين»، مشيرة إلى أن ترامب أمر البرلمانيين الجمهوريين بعدم التصويت لصالح مشروع قانون حول هذا الموضوع في الربيع الماضي. وأضافت: «نعلم أن نظام الهجرة لدينا معطل، ونعلم ما يجب فعله لإصلاحه: الإصلاح الشامل»، موضحة أن ذلك «يتضمن أمناً قوياً على الحدود ومساراً مُكتسَباً للحصول على الجنسية». وقالت هاريس، «نحن لسنا في عام 2016، ولسنا في عام 2020، كما تعلمون، هذه المرة الرهانات أكثر أهمية». من بين كل الولايات الرئيسية التي تزورها هاريس، الأسبوع الحالي، تُعد ولاية أريزونا واحدة من الولايات التي ستشهد منافسة شديدة. فقد تغلّب بايدن على ترامب هناك بفارق 10500 صوت فقط في عام 2020، وتُعدّ الهجرة قضية أساسية بالنسبة إلى الناخبين. وتزامنت جولة هاريس في الغرب الأميركي مع جولة لترامب في الغرب أيضاً، حيث عقد تجمعاً جماهيرياً في بوزيمان بولاية مونتانا، وهي الولاية التي فاز بها الجمهوريون في كل سباق رئاسي منذ عام 1996. وقال ترامب: «أنا هنا للقيام بجمع بعض التبرعات، والأهم لدعم تيم شيهي المرشح لمجلس الشيوخ الأميركي، ونعتقد أنه سيحقق نتائج جيدة». وسيواجه شيهي السيناتور الديمقراطي جون تيستر الذي يسعى للفوز بولاية رابعة. وبدأ ترامب فعلاً خطابه في التجمع بمهاجمة تيستر، الذي وصفه بـ«اليساري المتطرّف»، مضيفاً: «سنطرد كامالا المجنونة».

هاريس في أريزونا أول من أمس (ألكس وونغ/Getty)

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)